Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Fifth Issue, Autumn 2023
Pages: 58–81

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Transformation of the human sciences in the light of the Holy Qur'an with an emphasis on the thought of Imam Khamenei*

Muhammad Ali Rezaei Isfahani[1]

Abstract

The human sciences, which include vast disciplines including social science, political science, economics, education, and other sciences, have generally been translated from the West to the East in the last hundred years and become very popular in Eastern academic institutions. Muslim thinkers have searched for the transformation, rebuilding, and localization of these sciences and the creation of Islamic humanities, especially the Qur'anic sciences. Ayatollah Muhammad Taqi Misbah Yazdi was interested in changing the foundations, goals, and principles of Islamic humanities. Likewise, Imam Khamenei proposed the theory of establishing the human sciences on the basis of the Holy Qur'an. Of course, some Muslim experts, such as Ayatollah Javadi Amuli and Dr. Golshani consider all sciences to be Islamic. It is obvious that each of these opinions has its foundations, reasons, and additional components. In this article, we will analyze these opinions in a descriptive and analytical manner, and sometimes we will criticize some of them.

Keywords: The Qur'an, humanities, transformation, Imam Khamenei

*. **Date of receiving:** 8 Octobr 2023 **, Date of approval:** 22 Octobr 2023.

1. . Professor, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. rezaee@quransc.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثانية، العدد الخامس، الخريف ١٤٤٥هـ
الصفحات: ٥٨ـ٨١

تحول العلوم الإنسانية في ضوء القرآن الكريم مع التركيز على أفكار الإمام الخامنئي القرآنية *

محمد على رضايى الأصفهاني [١]

الملخص

إن العلوم الإنسانية التي تشتمل على مجموعة واسعة من العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها ترجمت عمومًا من الغرب إلى الشرق في المائة عام الأخيرة وأصبحت ذات شعبية كبيرة في المراكز العلمية الشرقية. قد بحث المفكرون المسلمون عن تحويل هذه العلوم وإعادة بنائها وتوطينها وخلق العلوم الإنسانية الإسلامية، ولا سيما العلوم القرآنية. اهتم آية الله محمد تقي مصباح يزدي في تغيير أسس وأهداف ومبادئ العلوم الإنسانية الإسلامية. كذلك الإمام الخامنئي (مد ظله العالي) الذي اقترح نظرية تأسيس العلوم الإنسانية على أساس القرآن الكريم. وبالطبع فإن بعض الخبراء مثل آية الله جوادي آملي والدكتور كلشني يعتبرون كل العلوم إسلامية. من الوا ضح أن لكل رأي من هذه الآراء أ س سه وأ سبابه وملحقاته. وفي هذا المقال سنقوم بتحليل هذه الآراء بشكل وصفي وتحليلي وأحياناً سننتقد بعضها.

الكلمات الرئيسة: القرآن، العلوم الإنسانية، تحول العلوم، الإمام الخامنئي

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٨ ربيع الثاني ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ٢٢ ربيع الثاني ١٤٤٥

١. استاذ في جامعة المصطفى العالمية

المقدمة

إن العلوم الإنسانية التي تشتمل على مجموعة واسعة من العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها ترجمت عمومًا من الغرب إلى الشرق في المائة عام الأخيرة وأصبحت ذات شعبية كبيرة في المراكز العلمية الشرقية. قد بحث المفكرون المسلمون عن تحويل هذه العلوم وإعادة بنائها وتوطينها وخلق العلوم الإنسانية الإسلامية، ولا سيما العلوم القرآنية.

وفي هذا المقال، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، نقوم بدراسة ونقد الآراء في هذا المجال.

المفاهيم:

العلم

إن المعنى اللغوي لكلمة "العلم" وما يعادلها كالمعرفة، واضح، لكن "العلم" له معانٍ اصطلاحية مختلفة علينا أن نشير إليها بشكل مختصر لكي نوضح معنى هذه الكلمة؛

تستخدم كلمة العلم في هذه الحالات والمعاني:

١. الإعتقاد اليقيني المطابق للواقع، وهو ضد الجهل البسيط والمركب.

٢. مجموعة من الحالات التي يمكن اعتبار أن هناك علاقة بينها، حتى لو كانت حالات شخصية وخاصة، مثل علم التاريخ (معرفة أحداث تاريخية معينة)، وعلم الرجال وغيرها..

٣. مجموعة من النظريات العامة التي يعتبر لها محور خاص ويمكن تطبيق كل منها على العديد من الحالات والأمثلة. وبهذا المعنى، فإن العلوم غير الحقيقية و الغير متعاقد عليها مثل علم المفردات والقواعد تسمى أيضًا علمًا.

٤. مجموعة من النظريات العامة الحقيقية (غير متعاقد عليها) والتي لها محور محدد ويشمل هذا المصطلح العلوم النظرية والعملية بما فيها العلوم الإسلامية و الإلهية و علوم ما وراء الطبيعة.

٥. مجموعة القضايا الحقيقية التي يمكن إثباتها من خلال التجربة الحسية، وهذا هو نفس المصطلح الذي يستخدمه الوضعيون، وبناء على ذلك فإن العلوم والمعرفة غير التجريبية لا تعتبر علما. وقد شاع هذا المصطلح في العالم في عصرنا الراهن، وبموجبه يقف العلم أمام الفلسفة.[١]

---

١. ووفقا لهم، فإن العلم يتوافق مع كلمة Science.

ورغم أنه لا مشكلة في تغيير المصطلح، إلا أن المصطلح الأخير يرجع إلى النظرة الخاصة للوضعيين[١] في دائرة المعرفة اليقينية والمعرفة الحقيقية للإنسان، التي يعتقدون أنها تقتصر على الأمور الحسية والتجريبية، وبالتالي فإنهم يعتبرون التفكير في ما وراء الطبيعة أمرا ملغيا و لا جدوى منه (مصباح يزدى، ١٣٦٨، ٦١/١).

٦. وفي الروايات الإسلامية ورد العلم في معان أخرى بما في ذلك معنى "النور" (ابوالنصر، ١٣٦٤، ص١١٢-١٢٠).

وبالطبع فإن معنى العلم التجريبي في هذا المقال هو "مجموعة النظريات الحقيقية التي يمكن إثباتها من خلال التجربة الحسية، والتي لها أقسام مختلفة".(رضايى اصفهانى، ١٣٨٣، ١٥١ ؛ مصباح يزدى، ١٣٦٨: ٦١/١).

١. القرآن الكريم : كتاب المسلمين المقدس و الذي يتكون من ١١٤ سورة و ٦٢٣٦ آية.

٢. الإمام الخامنئي (مد ظله العالي): المقصود سيد علي الخامنئي ولد في مشهد عام ١٣١٨ هـ ش وكان أحد المجاهدين ضد النظام البهلوي قبل الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٣٥٧ هـ ش (١٩٧٩م) وبعد الثورة الإسلامية تم انتخابه لمناصب مختلفة، بما في ذلك إمام جمعة طهران (١٣٥٨) ورئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لـ فترتين مدة كل منهما أربع سنوات و من ثم تولى قيادة الثورة الإسلامية في إيران منذ عام ١٣٦٨ هـ ش (١٩٨٩ م) وحتى الآن.

٣. التحول: معنى التحول في العلم هو التغيرات الجوهر ية في أسس وأ هداف وم بادئ وأساليب أي علم تؤدي إلى إنتاج معرفة جديدة.

خلفية البحث:

تم تأليف العديد من الكتب والمقالات وعقد المؤتمرات حول تطور العلوم الإنسانية، نذكر بعضها:

١- مجموعة مقالات المؤتمر العالمي للقرآن الكريم والعلوم الإنسانية، مجموعة من المؤلفين، قم: مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر، ١٣٩٦.

---

١. Positivism مدرسة أسسها أوغست كونتى (١٧٩٨-١٨٥٧م) وكان جذوره فى أصالة إحساس هيوم الذى يعتبر المعرفة الإنسانية مقتصرة على التجربة الحسية.

٢- مجموعة مقالات المؤتمر العالمي الرابع للعلوم الإنسانية الإسلامية، مجموعة مؤلفين، الناشر: منشورات" آفتاب توسعة" (ناشر أعمال مركز الصدرا لبحوث العلوم الإنسانية الإسلامية) ١٣٩٨.

٣- وجهة نظر المفكرين القرآنيين المعاصرين، (جزء من نظرية العلوم الإنسانية المبنية على القرآن و...) محمد علي رضائي الأصفهاني، مركز المصطفى(ص) الدولي للترجمة والنشر، ١٣٩٨.

٤- مؤتمر العلوم الإنسانية المبنية على القرآن، في الأصول والآراء العلمية للعلامة الطباطبائي، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، ١٤٠٠ وقد صدرت مجموعة مقالاته تحت عنوان "العلوم الإنسانية المبنية على القرآن بموضوع (ماهي هذه العلوم و لماذا أنشأت و كيف تكون)"، بجهود حامد رضا بصيري، عام ١٣٩٦.

آراء علماء القرآن الكريم في تطور العلوم الإنسانية

١- نظرية توجيه أسس وأهداف العلوم الإنسانية نحو التعاليم الدينية والفلسفة الإسلامية:

المنظر: آية الله مصباح يزدي

يقول سماحته في هذا الصدد: (بالطبع فإن العلوم التي تدرس في الجامعات تنقسم إلى علوم طبيعية وإنسانية، والعلوم الطبيعية أقل خطورة ولا يمكن أن تساهم بشكل مباشر في التحول الثقافي، لكن الأخطر منها هو العلوم الإنسانية التي لها دور مباشر في تغيير الثقافات.

مشيراً إلى أن العلوم الإنسانية كلها تستند بوعي أو بغير وعي على فلسفات معينة وأن اختلاف الفلسفات هو الذي يشكل الصراع بين أفكار العلوم الإنسانية، وذكر أمثلة فقال: "فمثلاً من يتبع فلسفة العدمية فهو لا يقدر القيم الإنسانية، ويتجه نحو الملذات في اتجاه استغلال الفرص، ومن يؤمن بالفلسفة المادية لا يقدر القيم السماوية الغيبية.

وأشار إلى أن الفلسفات الإلهية منطلقات جيدة لتنمية القيم الإسلامية والإلهية، لافتا إلى أنه «بموجب هذا التحليل ينبغي التركيز على تقديم الفلسفات الصحيحة، فهي تشكل البنية التحتية للشخصية العلمية والفكرية والثقافية للإنسان».

ويتابع بالقول: "على الرغم من أن القضايا الفلسفية تبدو مجردة وبعيدة عن حياة الإنسان، إلا أنها تشكل أساس حياة الإنسان، ويمكن بذل الجهود في هذا الاتجاه بطرق مختلفة، مثل التعاون بين الجامعات في مجال الفلسفة، وتبادل الأساتذة و الطلاب في هذا الاتجاه و إنشاء منشورات

ومجلات وكتب يمكنها تبيين الأفكار للآخرين (موقع إشعارات حوزه علميه، ١٣٩٠).

يعمل آية الله مصباح يزدي في مجال أسلمة العلوم الإنسانية منذ سنوات عديدة وقد صدرت له العديد من الكتب في هذا المجال منها:

أ: كتاب (رابطه علم و دين بالفارسية):

هذا الكتاب، الذي تم تنظيمه في ثمانية فصول بهدف بيان العلاقة بين العلم والدين ودراسة الجوانب المختلفة، تم بحثه وتجميعه بجهود حجة الإسلام والمسلمين الدكتور علي مصباح، ونشره في دار نشر معهد الإمام الخميني (ره) للتعليم والبحوث عام ١٣٩٢.

مكانة موضوع العلوم الدينية في أولويات النظام الإسلامي، المعاني الدلالية للعلم و الدين، وصف العلاقات المفاهيمية بين العلم والدين مع الإشارة إلى إقليمية العلم والدين، والتعبير عن علاقات محتوى العلم والدين، شرح العلوم الدينية والأجوبة على أسئلتها وشبهاتها، وصف أساسيات أسلمة العلوم، و شرح وإثبات أسسها، و صف آثار الدين على الغاية والهدف والمضمون وتطبيق العلم، وكذلك الإشارة إلى خدمات العلم للدين، والتأكيد على آثار العلم في فهم أو إثبات الطروحات الوصفية والإرشادية للدين، هي من بين أهم المواضيع التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب.

ب: كتاب" جامعه و تاريخ از نگاه قرآن" (معارف قرآن ٨)، الطبعة الأولى ١٣٩٠

ج: كتاب "حقوق و سياست در قرآن" (معارف قرآن ٩)، الطبعة الأولى عام ١٣٧٧.

وقد تم في هذين الكتابين القيمين الاهتمام بتوجيه المعرفة في العلوم السياسية والاجتماعية استنادا إلى القرآن الكريم.

٢- نظرية الأساس الإسلامي لجميع العلوم

المنظر: آية الله جوادي آملي

ويقول سماحته في هذا الصدد:

ليس لدينا علم غير إسلامي ولا علم علماني، لأن العلم عبارة عن مجموعة من المسائل الفرضية التي يتم إثباتها في الموضوعات. يطلق على هذه المجموعة عنوان "العلم". فالعلم ،عبارة عن مجموعة من المسائل التي يتم فيها إثبات المسندات للموضوعات. جميع العلوم، سواء علم البحار أو علم الصحاري أو علم الأجرام السماوية لها معلومات و علم و عالم خاص.

جميع المعلومات عن البحر والصحراء والأرض والسماء هي مخلوقات إلهية. فإذا لم يكن لدينا ما يسمى بالطبيعة، فلن يكون لدينا بالضرورة علوم الطبيعة ، يوجد ما يسمى بمعرفة الخلق و المخلوق. فالحقل المعروف هو حقل الدين. نحصل على العلم أحيانا عن طريق التجارب و أحيانا أخرى عن طريق التجريد وأحيانًا بالتجارب والاستعانة بالحس والتجربة، وأحيانًا بالعلوم التقليدية والتجريدات الفكرية التي تتم مناقشتها في الفلسفة والعرفان. فالعقل و العلم سواء كانا تجريبيين أو مجردين، هما أنوار إلهية. و كل هذا هو هبة من عند الله جل جلاله.

عند الولادة يفتقر الإنسان إلى كل العلوم التجريبية والنظرية، يقول الله تعالى في سورة النحل: «**وَاللَّهُ أَخْرَجَكم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيئاً**» (نحل: ٧٨) ويقول: "«**عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يعْلَمْ**» (علق: ٣) من ناحية «**وَجَعَلَ لَكمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ**» (نحل: ٧٨) وهما من أدوات العلم من ناحية أخرى. وهذه العلوم التي هي النور لاكتشاف الحقيقة، أعطاها الله، فالمعلوم هو خلق الله. لماذا العالم هو خلق الله؟ لأن الإنسان هو أيضا خلق الله. ليس لدينا غير خلق الله في مجال المعرفة والعلم والعالم، فإذا اكتشفنا خلق الله و صنعه بنور العلم يصبح هذا العلم علماً دينياً.

لماذا تفسير العلم أمر ديني؟ لأنه يقال في التفسير أن الله قال كذا وقال كذا . ونفس المعيار في علم المحيطات والصحاري والأرصاد الجوية والعلوم المائية. العلم أمر ديني لأن عالم المحيطات أو الجغرافيا يقول أن الله هو من صنع ذلك. فإذا قمت بتقييم أضلاع هذا المثلث المعروف، العلم والعالم، فلن تجد غير الدين. العلم ليس علمانيا و ليس ضد الدين، بل العلم "ديني" فقط و ليس لدينا علوم غير دينية (جوادى آملى، ١٣٨٨)

إن أساس وهم الصراع بين العلم والدين هو أننا نحصر مجال الدين في اقتباسات نقل الكلام ونعتبر العقل خارج الإطار المعرفي للدين. وفي هذه الحالة فإن ما يفهم من البراهين المنقولة فقط هو الذي يدخل داخل إطار المعرفة الدينية، وما يتم الحصول عليه عن طريق العقل الحسي والتجريبي أو العقل المجرد يعتبر معرفة علمية وفلسفية ولا علاقة له بمجال الدين. وهذه فكرة غير صحيحة تفصل حدود الدين، وتفصل العقل عن إطار المعرفة الدينية، وتضعه خارجها، وتضع النقل و الراوية فقط في حوزة الدين (جوادى آملى، ١٣٨٩، ١٠٩).

ويرى الأستاذ جوادي أن العقل يتجاوز العقل المجرد الخالص (الذي يدل على براهينه في الفلسفة والكلام (والمنطق)) ويشمل العقل شبه المجرد (المسؤول عن الرياضيات)، والعقل التجريبي (الاستقراء)، والعقل الشهودي (مصدر العرفان) (المرجع نفسه، ١٠٩). وفي رأيه أن العقل

ضد النقل والرواية وليس ضد الدين (الشريعة). فالله الذي جعل أدلة الرواية مصدرًا للمعرفة الدينية، جعل العقل أيضًا مصدرًا للحجة الدينية و معرفته وسلوكه. فإذا اكتشف العقل أن هناك إلهاً وله إرادة ومعرفة خالدة و أقر بذلك فهذا هو للإسلام بعينه. فإذا قال الراوي أن الله تعالى قال كذا فهذا هو الإسلام أيضا. ولكن كما أن جامع الرواية له شروط وعوائق كثيرة، فكذلك جامع العقل يجب أن تتواجد لديه الشروط و المواصفات اللازمة (المرجع نفسه، ٨٤).

وعلى هذا، ففي حالات عدم توافق مضامين الحجة النقلية مع معرفة علمية أو فلسفية، ينبغي الحديث عن التعارض بين العلم أو الفلسفة والنقل،و ألا يعتبر ذلك دليلاً على التعارض بين العلم والدين.

والنتيجة أن العقل يقف بوجه النقل و السمع ولا يخالف الشرع، ولكن العقل أيضاً له شروط كثيرة ليكون دليلاً حجة وإذا اكتشف شيئاً أصبح إسلاماً (جوادى آملى، ١٣٨٤).

ومن ظاهر كلام الأستاذ جوادي يتبين أننا حتى إذا لم نستخدم العقل ونستند على النقل و الرواية فإن جذور هذه العلوم (العلوم التجريبية) موجودة فيه أيضا.يقول سماحته:

ولا ينبغي الافتراض أن المصادر الدينية (القرآن والأحاديث) ليس لها أي مساهمة في مجال العلوم فإن أساس فكرة عدم الارتباط هذا، هو أننا لا نرى تفاصيل العالم والطبيعة في القرآن وكلام الأئمة المعصومين عليهم السلام كما ناقشها علماء الطبيعة. فلا تتحدث هذه الروايات عن اكتشاف مادة جديدة أو كوكب جديد أو آلية الدورة الدموية والجهاز العصبي ونحو ذلك، بحيث يمكن من خلال الرجوع إليها أن يضيف المرء إلى معرفته التجريبية.

من يفكر هكذا يغفل عن أنه في مجال العلوم النقلية أيضا لم يتم بيان تفاصيل المسائل بشكل واضح، لكن فهم المعرفة الدينية في مجال الأخلاق والعقائد والفقه يحتاج أيضا إلى تدقيق ومتابعة علمائية، وليس الحال أن مصادر النقل هي جهود العلماء، فعمل القرآن والأحاديث هو غرس المبادئ وتوضيح الخطوط والآفاق الرئيسية. وتقع على عاتق العلماء في مختلف فروع العلوم الإسلامية إستنباط خفايا الموضوع والفروع من هذه الأصول عن طريق جهودهم العلمية (جوادى آملى، ١٣٨٩، ١٤٨و١٤٩).

وبحسب وجهة نظر الأستاذ جوادي، فإن الدين (القرآن والأحاديث) قد نص على العديد من المسائل في شكل قانون عام وترك تشريعه وتفسيره لاجتهاد الخبراء. مثل الفقه والمسائل الشرعية وغيرها. فمثلاً يشير الأستاذ الراحل الشيخ الأنصاري إلى أنه كتب الاستحباب على مبدأ "لا تنقض

اليقين بالشـك"(مجلسـى، ١۴٠۴، ٢/٢٧۴)، وهو عمل يحتاج إلى خمس سـنوات على الأقل من العمل العلمي المتواصل على مستوى عال من الدراسات الحوزوية (جوادى آملى، ١٣٧٢، ١٥١).

من وجهة نظر الأسـتاذ جوادي، إذا تأمل علماء العلوم الطبيعية مثل الفقهاء (الذين يتفكرون في الأحاديث الفقهية) في الروايات والآيات الكونية المتعلقة بالطبيعة، فإن العلم التجريبي سينال العديد من النعم. ولذلك، فالمسـألة ليسـت مسـألة نقص الحالات ومصـادر اسـتخراج المادة العلمية في التقاليد الإسلامي و إنما هو عدم متابعة و اهتمام العلماء (جوادى آملى، ١٣٨٩، ١۴٩).

التحليل: نسـتفيد من كلام الأسـتاذ، أن العلم فرع من العقل والعقل أحد مصـادر الدين، فالعلم والدين مترابطان. ولكن لا بد من التذكير بأن ظاهر الرواية (القرآن والسنة) فيه الكثير من المضامين المفيدة والعلمية؛ ولكن هذا لا يعني أن اسـتخراج العلوم الإنسـانية كلها (بصـيغها وتفاصـيلها) يتم الحصول عليه من ظاهر الآيات والروايات.

وطبعا في المواد المقتبسة عن الأستاذ لا يتم الفصل بين كون "مصدر الدين" و"جزء من الدين"، لأنه إذا وضع أي شيء تحت فئة مصدر الدين، أي العقل، فلن يكون بالضرورة جزء من الدين، كما أن الرياضيات جزء من العقل، ولكنها ليست جزءًا من الدين.

٣-وحدة العلم والدين

المنظر: الدكتور مهدي كلشني

يكتب سماحته كما يلي[١]:

في رأيي أن مصـدر الصـراعات هو التدخل الغير مناسـب من قبل هذين الطرفين في فى عمل بعضـهما البعض. طبعا حسـب ما أرى، فليس الأمر شـيئين بل هو شـيء واحد، لذلك أعتبر الدين جزءا من أنشطة العلم(گلشنى، ١٣٧٩).

و بحسب الدكتور كلشني، فإن العلم والدين ليسا غير متناقضين فحسب، بل إن التعاليم الدينية تفسـر نفس القوانين والتقاليد الثابتة التي تبحث عنها العلوم المختلفة (نشـريه نامه علم و دين ، ١٣٧۶).

فالعلم عنده و سيلة تقرب الإنسان من الله، والهدف الأسا سي للعلم هو معرفة صنع الله، وهذه

١. عضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية، أستاذ الفيزياء فى جامعة صنعتى شريف ، الحائز على جائزة تمبلتون الكبرى فى مجال العلوم والدين، الرئيس السابق لمعهد أبحاث العلوم الإنسانية والتواصل الثقافى ورئيس قسم الفلسفة فى جامعة صنعتى شريف .

كما في الديانات التوحيدية هي العبادة نفسها (گلشنی،١٣٧٩، ۴٢). بمعنى آخر، حسب قوله، الن شاط العلمي هو ن شاط ديني، له أدواته الخا صة، ومفهوم العمل العلمي كعمل ديني ليس خا صا بالإسلام، بل له تاريخ طويل سواء في العالم الإسلامي أو في العالم المسيحي(گلشنی، ١٣٧٩).

كما أن العلم، بحسب الدكتور كلشني، يخطوا محاذيا للدين و ليس معار ضا له. وقد أو ضح هذه النقطة في كتابه فقال:

أما فيما يتعلق بالعلم والدين، فنحن نؤمن بأن العلم يحاذي الدين، و لا يناقضه (گلشنی، ١٣٨٨، ٣).

ووفقا لاعتقاده، يشير الدين والعلم إلى جوانب مختلفة من نفس الواقع فالعلم يتعامل مع الكيفية والدين يتعامل مع السبب؛ مثل هذه المخططات المختلفة للأبنيةو الأسلاك والأنابيب، وما شابه ذلك، فإن لها أبعادًا مختلفة (گلشنی، ١٣٧٩، ۴٢).

التحليل: يمكن أن نستنتج من نقاشات السيد كلشني أن العلم والدين في رأيه ليسا إلا شيء واحد، وهذا القول يعني أن العلاقة بينهما هي علاقة تداخل. لأنه بالنسبة له فإن النشاط العلمي يعتبر نشاطا دينيا في الوقت نفسه.

لكن هناك نوعاً من الالتباس أيضاً، لأنه إذا كان الدين يشجع على دراسة العلوم (الطب مثلاً)، فليس من الضروري أن يكون هذا العلم جزءاً من الدين. وإن كانت طاعة الدين لها أجر و ثواب.

۴- نظرية نشأة العلوم الإنسانية من القرآن الكريم للإمام الخامنئي(مدظله العالی)

وقد أ شار في كثير من الأحيان إلى ضرورة التحول في العلوم الإنسانية، ودرس طريقة ا ستخدام القرآن الكريم في أسس هذه العلوم. تكمن أهمية وجهة النظر هذه في أن أهم مشكلة للشرق في مواجهة العلوم الإنسانية التي خلقها الغرب هي أن العلوم الإنسانية في العصر الجديد في الغرب تقوم على مبادئ إنسانية وعلمانية وتتقبلها الثقافة الغربية و من ثم تتم ترجمتها بنفس الطريقة ثم تمنح لطلاب الدول الشرقية، مما تجعل الكثير من عقولهم تصطف بشكل غير واعي مع الثقافة الغربية وتنظم نوعًا من الهيمنة الثقافية والاستعمار الجديد.

وقد اهتم المرشد الأعلى للثورة (دامت بركاته) بهذه المشكلة بعين ثاقبة وقدم لها الحل القرآني.

الأول: أهمية العلوم الإنسانية

من وجهة نظر المرشد الأعلى، فإن العلوم الإنسانية لا تقل أهمية عن العلوم الصناعية والطبية، وللتقدم والتنظير فيها أهمية خاصة. كما أنه يعتبر أن كثيراً من أحداث العالم هي نتيجة لتنظير العلماء في هذه المجالات ويقول سماحته: "إن كثيراً من أحداث العالم، حتى في المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها، تدين لآراء الخبراء في العلوم الإنسانية؛ في علم الاجتماع، في علم النفس، في الفلسفة؛ فهم من يحدد المؤشرات."

كما أجاب على أحد الطلاب الذي اشتكى من تدني قيمة هذه العلوم في المجتمع فقال له سماحة القائد: "تقدم في هذه العلوم الإنسانية مثلا التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس التي ذكرتها بنفسك، حتى ترى أن قيمتك في المجتمع وفي المستوى الدولي لا تقل بالتأكيد بل ستزيد أيضا عن قيمة طبيب حاذق و متقدم .انظر كم عدد الأطباء من بين هذه الشخصيات العلمية المشهورة في العالم، وكم عدد علماء الاجتماع أو المؤرخين؟ يمكنك أن ترى أن عدد وبروز هذا الأخير هو أكثر. لكن عليك العمل من أجل المضي قدما" (الخامنئی، ١٣٨٥).

من وجهة نظر سماحته فإن العلوم الإنسانية هي التي توجه وتشكل الفكر وتحدد اتجاه و وجهة حركة المجتمع

ويمكن القول إن أحد الأسباب المهمة لتأكيده على العلوم الإنسانية هو أن إيران دولة نامية، ومن أجل التقدم والتطور، لا بد من نموذج كامل، من شأنه أن يوضح الوجهة والمسار المبني عليه. إن تحديد هذا النموذج ومعايير ومؤشرات التطوير هو مسؤولية العلوم الإنسانية. إن التفسير الأنطولوجي للإنسان و هل نعتبره كائنا أحادي البعد أو ثنائي البعد له تأثير عميق على النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي، وعلى هذا الأساس يتم تحديد نمط التطور. ولهذا السبب يقول القائد المعزز أن الإسلام يعتبر الإنسان كائناً ثنائي الأبعاد. له الدنيا والآخرة. وهذا هو أساس كل الأشياء التي ينبغي مراعاتها من أجل التقدم. إن المؤشر الرئيسي و. الفرق الرئيسي هو هذا.

فإذا كانت حضارة وثقافة وطقوس تعتبر الإنسان أحادي البعد تحصر سعادته في الحياة المادية للعالم، فمن الطبيعي أن التقدم في منطقه يختلف تماماً عن التقدم في منطق الإسلام الذي يعتبر الإنسان ثنائي الأبعاد. إن بلادنا والمجتمع الإسلامي سوف يتقدمان عندما يعمران العالم ل، بل يعمران الآخرة أيضًا. وهذا ما يريده الأنبياء: الدنيا والآخرة.» (الخامنئی، ١٣٨٨/٧/٢٨).

الثانی- الحالة المزرية للعلوم الإنسانية

على الرغم من أهمية العلوم الإنسانية وتأثيرها الواسع في مختلف مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، إلا أن الوضع الماضي والحاضر لهذه العلوم في إيران مؤسف للغاية. وقد دخلت هذه العلوم إلى البلاد من خلال ترجمة النصوص الغربية وبشكل مستورد بالكامل. وبما أن مستورديها لم يستفيدوا من العلوم والأفكار الإسلامية، فقد قبلوا تماما ما في النصوص الغربية وأدخلوها إلى البلاد بأشكال مختلفة، فمن الواضح أن نتيجة هذه العلوم هي الكفر أو الضعف في المعتقدات الدينية لأنها مبنية بشكل أساسي على المادية وتستند إلى التجريبية الوضعية.

ويشير المرشد الأعلى للثورة إلى هذا الوضع المؤسف في عدة بيانات: "إن العديد من المواضيع الإنسانية تقوم على فلسفات المادية. تقوم على اعتبار الإنسان حيواناً، وهو عدم مسؤولية الإنسان تجاه الله تعالى. عدم امتلاك نظرة روحية للإنسان والعالم. حسنًا، دعونا نترجم هذه العلوم الإنسانية. ما قاله وكتبه الغربيون يجب أن نأتي به ونعلمه لشبابنا. في الواقع، دعونا ننقل الشك والكفر بالمبادئ الإلهية والإسلامية وقيمنا الخاصة للشباب على شكل دروس. وهذا ليس بالأمر المرغوب فيه للغاية" (الخامنئی، ١٣٨٨/٦/٨).

ومعبراً عن شكواه من تعارض العلوم الإنسانية في الجامعات مع التعاليم الدينية والقرآنية، حيث يقول في هذا الصدد: "لقد اشتكيت حول العلوم الإنسانية إلى المجموعات الجامعية عدة مرات في الآونة الأخيرة. إن علومنا الإنسانية مبنية على مبادئ تخالف المبادئ القرآنية والإسلامية. تعتمد العلوم الإنسانية الغربية على رؤية عالمية أخرى؛ إنها مبنية على فهم آخر لعالم الخلق، وغالباً ما تعتمد على وجهة نظر مادية. حسنًا، هذا الرأي خاطئ؛ وهذا الأساس أساس خاطئ (الخامنئی، ١٣٨٨/٧/٢٨).

وعلى الرغم من أن المرشد الأعلى تحدث عن هذه القضية عدة مرات في هذا العام، إلا أنه حذر من هذه القضية باستمرار في السنوات القليلة الماضية. وفي عام ٨٤ ش، تحدث من خلال لقاء له مع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية المحترمين وقال: "على الرغم من كل التركيز الذي تم وضعه على العلوم الإنسانية، إلا أنها لا تزال تدار بنفس الطريقة تقريبًا مثل العلوم الأساسية، ونفس الإشكاليات لا تزال قائمة بقوتها، لقد فتحنا أذرعنا وأصبح الكلام الذي يتم مناقشته في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ وحتى الفلسفة والأدب يُملى علينا من الخارج!" (الخامنئی، ١٣٨٤/١٠/١٣).

ويضيف على هذا البيان: أن هذا ليس بالأمر الجديد، بل يقال منذ عدة سنوات والجدير بالذكر أنه على الرغم من كل المشاكل في مجال العلوم الإنسانية، إلا أن معظم نشاطات الجامعات من حيث استقطاب الطلاب وعددهم. وأعضاء هيئة التدريس والمرافق التعليمية المتعلقة بهذه المجالات يختص بالعلوم الإنسانية، وهذه المسألة مثيرة للقلق للغاية وفقا لرأي المرشد الأعلى. "وحسب ما أبلغونا به فإن من بين هذه المجموعة الضخمة من الطلاب في البلاد، والتي يبلغ عددهم حوالي ثلاثة مليون ونصف،على سبيل المثال، لدينا طلاب في الجامعات الحكومية و الحرة و غيرها من الجامعات في البلاد فإن حوالي مليوني طالب منهم طلاب العلوم الإنسانية! وهذا يقلقنا كثيرا. فماهو حجم العمل المحلي والأبحاث الإسلامية التي لدينا في مجال العلوم الإنسانية كي نقدمها لهذا العدد الهائل من الطلاب و كم عدد الكتب الجاهزة المتوفرة لدينا في مجالات العلوم الإنسانية؟ ام كم لدينا من الأساتذة الحاذقين الذين يؤمنون بالرؤية الإسلامية ويريدون تدريس علم الاجتماع وعلم النفس والإدارة حتى نستقبل هذا العدد من الطلاب في الجامعات؟هذه الأمور مثيرة للغلق" (الخامنئی، ١٣٨٨/٦/٨).

الثالث: كشف الثغرات في العلوم الإنسانية

من أجل معرفة الثغرات في العلوم الإنسانية، ينبغي القول أنه على الرغم من أن المحتوى والنص والعديد من أساتذة هذه الدروس يعانون من مشاكل، ولكن من وجهة نظر المرشد الأعلى، فإن المشكلة الرئيسية تكمن في الأساتذة الضعفاء الذين ليست لديهم القدرة على تحليل نظريات العلماء الغربيين ويخضعون للسلطة الغربية في ا ستقبال علومهم كما هي.و يضيف سماحته: "لقد أنشأ الغربيون اليوم منطقة محرمة في مجال العلوم الإنسانية؛ في مختلف أقسامها، من الاقتصاد والسياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس إلى التاريخ والأدب والفن و الفلسفة وحتى فلسفة الدين. وقد وقع في حبهم بعض ضعاف النفوس، فينظرون في أفواههم ليروا ما يتفوهون به؛ ومهما يخرج من أفواههم يعتبرونه وحي منزل لهم. وهذا أمر سيء وخاطئ. على سبيل المثال، اذا توصل عدد من العلماء ذات مرجعية علمية في مكان من العالم إلى نتيجة ما فهذا لا يعني أن كل ما يتوصلون إليه هو صحيح !» (الخامنئی، ١٣٨٤/١٠/٢٩).

إن انبهار هؤلاء الأساتذة وطاعتهم الكاملة للأفكار الغربية بلغ درجة أن قائد الثورة الحكيم وصفها بالوثنية ويقول: "هناك أساتذة يعبدون نتاج الأفكار الغربية في العلوم الإنسانية. يقولون لا تسجدوا لله؛ ولكنهم يسجدون بسهولة أمام هذه الأصنام؛ اذا إستلم أحدهم الطالب الشاب سوف

يصـــنع بنيته الفكرية بما يتناســـب مع معبوده الخاص؛ وهذا لا يتناســـب مع قيمنا ويعتبر أمرا غير صحيح. ليس لدي أي ثقة في مثل هؤلاء الناس. ومهما كان هذا الأستاذ عالما فإن وجوده لا ينفع بل يضر أيضا». (الخامنئى، ١٣٨٤/١٠/٢٩).

و وفقا لسماحته فإن مشكلة هؤلاء الأساتذة هي أنه بالإضافة إلى التقليد الأعمى للغرب، فإنهم يجهلون أيضا الإنجازات العلمية الجديدة وهم في الواقع على دراية فقط بالنظريات الغربية التي عفا عليها الزمن. "إن أبواب الكثير من هذه المعارف مغلقة على دول مثل بلادنا وآخرين أمثالنا. فإنهم لا يسـمحون بنقل هذه المعارف إلينا إلا بعدما تفقد جديتها و نظارتها. تصـبح غير صـالحة للتنفيذ. وبطبيعة الحال، فالأمر هكذا في جميع المجالات؛ وهكذا هو الحال في مجالات العلوم الإنســانية. وقلت يومها للإخوة الموجودين هنا والذين يعملون في مجالات الاقتصـــاد والإدارات الوطنية المختلفة أن بعض المواد المتبعة هنا اليوم أصـــبحت قديمة.لقد تم تطبيق وتنفيذ أفكارهم المتفوقة وهم مشـغولون بالعمل، لكن البعض هنا – أولئك الذين انبهروا بكلامهم – بدأوا للتو في اقتراح تلك التتابعا!» (الخامنئى، ١٣٨٣).

ومن المثير للاهتمام أن المرشـد الأعلى أصـدر هذه التحذيرات عام ١٣٨٣ الشـمسـي، ويعتقد البعض أن الاهتمام بالعلوم الإنسانية قد أثير للتو في هذا العام من سماحته. وفي لقاء آخر في نفس العام، قال حضرته: "كما يؤمن المؤمنون بالقرآن وكلام الله والوحي الإلهي، فإنهم يؤمنون بآراء بعض العلماء الأوروبيين بنفس القدر أو أكثر!" والشـيء المثير للاهتمام هو أن تلك الأفكار تصـبح قديمة وعفى عنها الزمن، وتأتي أفكار جديدة مكانها؛ لكنهم يتخذون نفس الأفكار التي كانت سـائدة قبل خمسين عاما نصا مقدسا ودينا.

لقد يعانون هؤلاء من عيبين أساسيين: الأول أنهم مقلدون، والثاني أنهم غير مدركين للتطورات الجديدة؛ لقد احتفظوا بنفس النص الأجنبي الذي علموهم إياه ككتاب مقدس في صـــدورهم ويعطونه لشـبابنا اليوم.إن بلادنا هي مهد الفلسـفة، لكنهم يلجأون إلى الآخرين ليفهموا الفلسفة». (الخامنئى، ٨٨/٤/١٧)

وبالطبع تجدر الإشارة إلى أن هذا الفكر المقلد لم ينشأ من تلقاء نفسه، ولا يمكن إلقاء اللوم كله على هؤلاء الأسـاتذة. فإن التخلف العلمي للعالم الثالث والعبودية أمام النظريات الغربية هو برنامج استعماري صممته ونفذته الدول الغربية، ومن وجهة نظر المرشد الأعلى فهو أسلوب و طبقة عميقة ومخفية من الغزو الثقافي.

عندما اتحدث عن الغزو الثقافي، يعتقد البعض أنني أعني، على سبيل المثال، أن يربي الشاب شعره. يعتقدون أنني ضد الشعر الطويل. هذه ليست قضية الغزو الثقافي. وبطبيعة الحال، فإن الانفلات والفساد هما أيضا أحد فروع الغزو الثقافي؛ لكن الغزو الثقافي الأكبر هو أنهم حقنوا العقل الإيراني والاعتقاد على مدى سنوات عديدة بأنه غير قادر على تحقيق نفسه ويجب أن يتبع الغرب وأوروبا. إنهم لا يسمحون لنا بتحقيق الذات. الآن، إذا كانت لديك نظرية علمية في العلوم الإنسانية، في العلوم الطبيعية، في الفيزياء، في الرياضيات، وما إلى ذلك، إذا كانت تتعارض مع النظريات الشائعة والمكتوبة في العالم، فسيقف بعض الناس ويقولون إن كلماتك في الاقتصاد ضد نظرية كذا وكذا؛ كلامك في علم النفس ضد نظرية كذا وكذا (الخامنئي، ١٣٨٨/٤/١٧)

لهذا السبب يحذر سماحته من ضرورة الحذر من النظريات الغربية المستوردة.

«أريد أن أحذر البيئة الجامعية وطلابنا الشباب أن يكونوا حذرين من النظريات الغربية المستوردة التي ليس لها أي غرض سوى الحفاظ على علاقات الغرب المهيمنة مع دول مثل بلادنا» (نفس المصدر).

ويضيف سماحته: "لقد عملت الأيادي النشطة في السياسة الدولية على مسألة إبقاء الدول مشغولة بقوتها اليومي من أجل إبعادها عن للعمل السياسي وتلك الأمور التي يمكن أن تحدد اتجاهها وتجعل ثقافتها المستقلة خصبة". ولذلك، فإن المحليين لم يبذلوا أي جهد. لقد رأوا أولئك أن الأرضية مهيئة فتصرفوا كما يشائون. لذلك، ينبغي للمسؤولين أيضا أن يدركوا أهمية العلوم الإنسانية. فإذا توطئت هذه المعرفة وهذا الإيمان، سيكون العمل سهلاً".

وتصل عرقلة الغربيين للتطور العلمي للدول الأخرى إلى الحد الذي يقول فيه المرشد الأعلى: "خلافًا لأسسهم - الديمقراطية وحرية التعبير - فإنهم يتجنبون نشر المقالات قدر استطاعتهم. وكما ذكروا فإن حجم المقالات التي ننشرها جيد؛ لكني أعلم -خاصة في مجال العلوم الإنسانية- أن بعض مجلات معهد الدراسات الدولية لا تنشر مقال من باحثينا على الإطلاق؛ لماذا؟ لأنه لا يتوافق مع أسسهم. نعم يمكن أن نتحدث عن الفلسفة وعلم النفس والتربية وغيرها من المواضيع؛ لقد بحث باحثنا ووصل إلى نقطة - ما نريد - وفتح حدودا لا تتوافق مع أصل هذه المعرفة وهو الغرب والمنسجم مع قيمه. لذلك لا يطبعون المقال!

هذا هو الردلبعض الناس الساذجين الذين يعتقدون أن عالم الديمقراطية الليبرالية مفتوح حرفيا ويمكن لأي شخص أن يقول ما يريد؛ لا، حتى أنهم يقيسون البحث العلمي! وهذا من التنبيهات و

العبر. إذا كنت لا تعرفون هذا الموضـوع ، فابحثوا؛ سـوف تصـلون إلى ما أقوله.» (الخامنئى، ١٣٨٣/١٠/١٧)

رابعاً: متطلبات العلوم الإنسانية

وأهم الإرشادات الأساسية في هذا الشأن هي كما يلي:

١. إنتاج العلم و التنظير

إن أحد أهم ركائز اسـتقلال البلاد وتقدمها هو إنتاج العلوم بكافة أبعادها، ومن الواضـح أن أحد هذه العلوم هي العلوم الإنسـانية، وكما ذكرنا سـابقاً، من وجهة نظر المرشـد الأعلى فإن أهمية الاسـتقلال في هذه العلوم لا تقل عن الاسـتقلال في العلوم الطبية والتقنية، لأن هذه العلوم تمثل خارطة الطريق ونموذج التنمية. ولذلك، فإن تركيز المرشـد الأعلى على مجال إنتاج العلوم وحركة البرمجيات – الأمر الذي يتطلب مناقشة مستقلة – يشمل العلوم الإنسانية أيضًا. ويشير إلى النقطة نفسـها في لقائه مع أسـاتذة وطلاب جامعات كردسـتان هذا العام: "بالطبع لا أقصـد العلوم الطبيعية فقط، فأهمية العلوم الإنسانية لا تقل عن العلوم الطبيعية. علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة. ... إجلسوا، فكروا و قوموا بالتنظير (الخامنئى، ١٣٨٨/٢/٢٧).

ويقول سـماحته أيضـا: "طبعًا عندما نتحدث عن العلوم، قد يبدو أننا نقصـد العلوم المتعلقة بالقضـايا الصـناعية والتقنية – والتي هي من إختصـاص هذه الجامعة– ولكنني بشـكل عام ومطلق أقول إن العلوم الإنسـانية والاجتماعية والعلوم السـياسـية والعلوم الاقتصـادية ومختلف القضـايا الضـرورية لإدارة المجتمع والبلد بطريقة علمية، تحتاج إلى الابتكار العلمي والتفكير الحديث – أي الاجتهاد» (الخامنئى، ١٣٧٩).

وبين سـماحته في لقاء مع أسـاتذة وطلاب جامعات شـيراز: "... قوموا بالبحث و الدراسـة ثم فكروا بالتنظير.وأعلموا أن التقليد غير المشروط للعلوم الغربية وأسلوب الترجمة خطأ فادح وخطير. فنحن بحاجة إلى التنظير في مجال العلوم الإنسانية» .(الخامنئى، ١٣٨٧/٢/١٤)

٢.استخدام العلوم الحديثة بنظرة نقدية

لقد ذكر قائد الثورة الحكيم مرات عديدة أن انتقاده لطريقة الحصـول على العلوم من الغربيين لا يعني النفي الكامل لهذه العلوم. فهو يعتبر العلاقة مع العلوم الحديثة ضـرورية، لكنه ينبه إلى أن هذه العلاقة لا ينبغي أن تكون أحادية الجانب ومقبولة تماما. لذلك يجب تقييمها بعين ناقدة لمعرفة ما

إذا كانت مقبولة أم لا، وإذا كانت مقبولة فهل تحتاج إلى تعديل أم لا.

إجلسوا و فكروا و قوموا بالتنظير و من ثم نستخدم هذه العلوم الموجودة في العالم و نضيف إليها شـيئا و نكشـف أخطاءها.إن هذه الأمور هي من متطلبات التقدم العصـري الحديث» (الخامنئی، ١٣٨٨/٢/٢٧).

هذه الملاحظة – ا ستخدام العلوم الغربية ونقدها – شدد عليها سماحته منذ سنوات. ففي عام ١٣٧٨شـ في لقاء مع النخب العلمية في البلاد، قال: "إن ما يلاحظ في بيئتنا العلمية – التي تعتبر في رأيي من العيوب الكبرى – هو أننا منذ عقود ننشـر المؤلفات ونردد الأدب الأجنبي، القراءة والحفظ والتدريس بناءً عليها؛ ولكننا لا نجد قوة للتسـاؤل والتشـكيك في أنفسـنا! وينبغي للمرء أن يقرأ النصـوص العلمية ويتعلم المعرفة من الجميع؛ لكن العلم في عملية تقدمه يجب أن يصـاحبه نفوس قوية ومسـتقرة وفعالة لديها الشـجاعة لتقدم العلم حتى يتمكن من التقدم. هكذا حدثت الثورات العلمية في العالم» (الخامنئی، ١٣٧٩).

ويؤكد أيضًـا أن علاقتنا مع الغرب في مجال العلوم يجب أن تكون علاقة ذات اتجاهين. أي أنه كما نقبل بعض نظر ياتهم، يجب أن نكون أقو ياء بما يكفي لنكون قادرين على اقتراح نظر يات فيقبلونها. "إن العلاقة بين الدول في مجال العلوم يجب أن تكون علاقة تصدير وا ستيراد؛ وهذا يعني أن يكون توازنا في هذه العلاقة. وكما هو الحال في القضـايا الا قتصـادية والتجارية، إذا كانت دولة ما تستورد أكثر مما تصدر، يصبح رصيدها سلبيا وتشعر بالحرمان، لهذا ينبغي أن يكون الأمر كذلك في مجال العلوم. لا ا شكال في أخذ العلم من الآخرين، لكن قم بالتصدير على الأقل بقدر ما تستورده – أو أكثر. يجب أن يكون التدفق في اتجاهين. ومع ذلك، إذا كنت تقرأ باسـتمرار معرفة الآخرين، فهذا لا يعد تقدمًا» (المصدر نفسه).

٣. استخدام التراث العلمي والثقافي المحلي

والشـيء الآخر الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار هو التراث العلمي القيم للأسـلاف الإيرانيين والإ سلاميين. وبطبيعة الحال، فإن كيفية ا ستخدام هذه الموارد العلمية والثقافية الضخمة وتحديثها لا يدخل في بحثنا الحالي ويجب دراسته بالتفصيل لاحقا. والمهم هنا هو مبدأ الاهتمام بهذا الرأس المال الوطني الإسـلامي الثمين. وقد تم التأكيد على هذه القضـية المهمة للغاية من قبل المرشـد الأعلى عدة مرات».

«نحن نتقدم بقرون على العالم في بعض مجالات العلوم الإنسـانية. إننا متقدمون كثيرًا على

أولئك الذين يعتبرون الأفضل في هذا المجال في العالم اليوم. لماذا لا نتبع هذه الأمور؟ في مختلف مجالات العلوم الإنسانية؛ الأدب، الفلسفة، التاريخ، الفن، لدينا الكثير من التاريخ. وهناك علوم إنسانية أخرى، رغم أنها تأتي من الغرب، لكن إذا نظرنا جيداً، نجد أن خميرتها التي تتكون من العقلانية والتجريبية، هي من الفكر والروح الإيرانيين الإسلاميين. ولم يكن بوسع أوروبا المؤمنة بالخرافات أن تنظم علم الأحياء، والاقتصاد، والإدارة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع بهذه الطريقة. لقد كان هذا تذكاراً للعلموية والتجريبية في الشرق، وبشكل رئيسي في إيران الإسلامية، التي رحلت إلى هناك وأدت إلى هذا التطور» (الخامنئى، ١٣٨٦).

وبعد أن انتقد التقليد الأعمى للإنجازات العلمية للغرب في مجال العلوم الإنسانية، قال: "انظروا إلى أسسكم؛ لدينا التاريخ والفلسفة وفلسفة الدين والفن والأدب، والعديد من العلوم الإنسانية الأخرى التي ابتكرها الآخرون وحولوها إلى علم – أي أنهم أعطوها أساسًا علميًا – وموادها موجودة في ثقافتنا وتراثنا العلمي والثقافي والديني. يجب علينا بناء مثل هذا المبنى المستقل (الخامنئى، ١٣٨٤/١٠/٢٩).

و يضيف أيضًا: "ولا شك أن كثيرًا من العلوم الإنسانية لها هنا أسس ومصادر متينة؛ وهذا هو، في ثقافتنا الماضية.» (المصدر نفسه)

٤. الإهتمام الخاص بالتعاليم القرآنية

ومن التوصيات الصارمة للمرشد الأعلى إجراء البحوث القرآنية في مجال العلوم الإنسانية وإرساء هذه العلوم على الأسس القرآنية. وبما أن القرآن الكريم هو كتاب هداية الإنسان، فقد جذب الاهتمام من جوانب مختلفة. لذلك، ليس من الممكن فحسب، بل من الضروري جدًا الاهتمام بتعاليم القرآن واستناد النظريات المتعلقة بالعلوم الإنسانية إلى القرآن الكريم.لقد تحدث سماحة القائد في لقاء له مع طالبات العلوم القرآنية في الدولة و قال: "إننا نأتي بهذه العلوم الإنسانية بصورة مترجمة، دون أن نسمح لأي فكر بحثي إ سلامي أن يجد طريقه إليها، في جامعاتنا ونقوم بتدريسها في أقسام مختلفة؛ في حين أن أصل العلوم الإنسانية وأساسها يجب أن يبحث في القرآن. وهذا أحد الأجزاء المهمة في البحث القرآني. حيث ينبغي الاهتمام بنقاط القرآن وتفصيلا ته في مختلف المجالات والبحث وإيجاد أسس العلوم الإنسانية في القرآن الكريم. هذا أمر أساسي و مهم للغاية. وإذا حدث هذا، فإن المفكرين والباحثين والخبراء في مختلف العلوم الإنسانية يمكنهم تسلق القمم الشامخة . بالطبع في هذه الحالة يمكنهم أيضاً الا ستفادة من تقدم الآخرين و الغربيين والمتقدمين

في العلوم الإنسانية، ولكن الأساس يجب أن يكون قرآني (الخامنئى، ١٣٨٨/٧/٢٨).

بناء على هذا القول فإن الاستفادة من آراء الآخرين يعتمد على أن يكون البحث القرآني قد تم من قبل وتم الحصول على رأي القرآن الكريم. وقد تم هذا التركيز في بعض الأحيان بطريقة أكثر عمومية ومن خلال النظر إلى التعاليم الإسلامية كما قال حضرته: "نحن بحاجة إلى البحث والابتكار في مجال العلوم الإنسانية. إن المواد والمفاهيم الأساسية التي يمكن على أساسها تشكيل القوانين والاقتصاد والسياسة وغيرها من الأجزاء الأساسية للعلوم الإنسانية، وإنتاجها ومعالجتها، موجودة حرفياً في ثقافتنا الإسلامية القديمة والعميقة، والتي يجب علينا استخدامها»

الإستنتاج:

العلوم الإنسانية وهي عبارة عن مجموعة واسعة من العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها، والتي ترجمت عمومًا من الغرب إلى الشرق في المائة عام الأخيرة. قد أصبحت تتداول في المراكز العلمية الشرقية، حيث بحث المفكرون المسلمون عن تحويل هذه العلوم وإعادة بنائها وتوطينها، وخلق العلوم الإنسانية الإسلامية و تحديدا العلوم القرآنية. نذكر من بينهم آية الله محمد تقي مصباح اليزدي الذي فكر في تغيير أسس وأهداف ومبادئ العلوم الإنسانية الإسلامية والإمام الخامنئي (مدظله العالي) الذي طرح نظرية اعتماد العلوم الإنسانية على القرآن الكريم. و بالطبع فإن بعض المنظرين مثل آية الله جوادي آملي والدكتور كلشني يعتبرون جميع العلوم إسلامية.

المصادر

١. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع مجموعة من أساتيذ الجامعات الأيرانية ٨٢/٨/٨.
٢. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع وزير العلوم و رؤساء الجامعات الأيرانية٨٣/١٠/١٧.
٣. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع أساتذة وطلبة جامعة امام صادق(علیه‌السّلام)، ٨٤/١٠/٢٩.
٤. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع النخب الشابة ٨٥/٦/٢٥.
٥. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع طلاب و أساتيذ جامعات مدينة همدان، ٨٨/٤/١٧.
٦. الخامنئی، سید علی. تصريحات المرشد الأعلی في في لقاء مع طلاب وأساتذة جامعات كردستان، ٨٨/٢/٢٧.
٧. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في تجمع طلاب وأساتذة جامعة أمير كبير الصناعية،٧٩/١٢/٩.
٨. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في في لقاء مع طلاب وأساتذة جامعات شيراز، ٨٧/٢/١٤.
٩. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع مجموعة أعضاء الهيئة العلمة و خبراء مركز " جهاد دانشگاهی،"٨٣/٤/١.
١٠. الخامنئی، سید علی. بیانات المرشد الأعلی في لقاء مع مجموعة من أساتيذ الجامعات الأيرانية، ٨٨/٦/٨.
١١. الخامنئی، سید علی. بیانات سماحة القائدفي لقاء له مع أعضاء المجلس الأعلی للثورة الثقافية، ٨٤/١٠/١٣.
١٢. الخامنئی، سید علی. بیانات سماحة القائدفي لقاء له مع مجموعة من طالبات العلوم القرآنية في البلاد، ٨٨/٧/٢٨.
١٣. جوادی آملی، عبدالله، ***شريعت در آينه معرفت***، قم، مركز نشر اسراء، ١٣٧٢ش.
١٤. جوادی آملی، عبدالله، ***فلسفه چيست؟***، صحيفة كيهان، ٨٤/٩/١٥.
١٥. جوادی آملی، عبدالله، ***منزلت عقل در هندسه معرفت دينی***، قم، اسراء، ١٣٨٩.

١٦. دفتر همکاری حوزه و دانشگاه، ***مبانی اقتصاد اسلامی***، دار نشر سمت، ١٣٩٣ش.
١٧. ر ضایی ا صفهانی، محمد علی، ***درآمدی بر تفسیر علمی قرآن کریم***، سازمان اوقاف و امور خیریه، دارنشر اسوه، طهران، ١٣٨٣ش.
١٨. سیاسی، علی‌اکبر، ***مبانی فلسفه***، دارنشر ابن سینا، ١٣٣٦ش.
١٩. فارابی، ابونصر محمد، ***احصاء العلوم***، ترجمه حسین خدیوجم، دارنشر" علمی و فرهنگی، ١٣٦٤ش.
٢٠. کلشنی، مهدی، ***از علم سکولار تا علم دینی***، مرکز بحوث العلوم الانسانیة و المطالعات الثقافیة ، ١٣٨٨ش.
٢١. کلشنی، مهدی، ***علم و دین و معرفت در آستانه قرن بیست و یکم***، مرکزبحوث العلوم اللنسانیة و الدراسات الثقافیة ، ١٣٧٩ش.
٢٢. مجلسی، محمدباقر، ***بحار الأنوار***، بیروت: مؤسسه الوفاء، ١٤٠٤ ق.
٢٣. مصباح یزدی، محمدتقی، ***آموزش فلسفه***، طهران، منظمة تبلیغات اسلامی، ١٣٦٨ش
٢٤. مظفر، محمدرضا، ***المنطق***، بیروت، دارالتعارف، ١٤٠٠ق
٢٥. موسوعة" نوین معرفتی و گفتگوی جدی علم و دین، من خلال حدیث مع دکتر مهدی گلشنی، صحیفة بازتاب اندیشه، ١٣٧٩، شماره ٨
٢٦. ***نشریه نامه علم و دین***، ش ١، ١٣٧٦ش.

Sources:

1. Ayatollah Khamenei, **Statements of His Eminence in his meeting with a group of female students of Quranic sciences in the country**, 20/10/2009.
2. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader at the gathering of students and professors of Amir Kabir Industrial University**, 27/02/2001.
3. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader in a meeting with a group of Iranian University Professors**, 23/10/2003.
4. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader in a meeting with a group of members of the scholarly body and experts of the center for "Jihad Danishgahi**", 21/06/2004.
5. Ayatollah Khamenei, Statements of the Supreme Leader in a meeting with a group of Iranian university professors, 30Ayatollah Khamenei, **Statements of His Eminence in his meeting with members of the Supreme Council for the Cultural Revolution**, 03/01/2006.
6. Ayatollah Khamenei**, Statements of the Supreme Leader in a meeting with the Minister of Science and vice chancellors of Iranian Universities,** 06/01/2005.
7. Ayatollah Khamenei**, Statements of the Supreme Leader in a meeting with professors and students of Imam Sadiq University** (peace be upon him), 19/01/2006.
8. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader in a meeting with the young elites**, 16/09/2006
9. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader in a meeting with students and professors of universities in the city of Hamidan**, 08/07/2009.
10. Ayatollah Khamenei**, Statements of the Supreme Leader in a meeting with students and professors of Kurdistan universities**, 17/05/2009.

11. Ayatollah Khamenei, **Statements of the Supreme Leader in a meeting with students and professors of Shiraz universities**, 02/05/2008.
12. Encyclopedia, Nawin Ma'rifati wa Goftogu Jaddi **'Ilm wa al-Din min khilāl Ḥadith ma' doktor Mahdi Gholshani** [New epistemological encyclopedia and a serious dialogue between science and religion during a discussion with Dr. Mahdi Golshani], Andisheh Newspaper, 1379SH/2000, number 8
13. Fārabī, Abu Naṣr Muḥammad (1364SH/1985). **Iḥṣā al-Ulūm**. Translator: Hossein Khadiojam, Scientific and Cultural Publisher.
14. Gholshani, Mahdi (1379SH/2000). '**Ilm dīnī wa Ma'rifat dar Āstāne Qarn bisto-yek** [Science, religion and knowledge at the threshold of the 21st century], Humanities and Cultural Studies Research Center,
15. Gholshani, Mahdi (1388SH/2009). **Az 'Ilm Sekūlārī ta 'Ilm dīnī** [From secular science to religious science]. Humanities and Cultural Studies Research Center.
16. Hawza and University Cooperation Office (1393SH/2014**). Mabānī Iqtiṣād Islāmī** [Basics of Islamic Economy], SAMIT Publisher.
17. Hawzah Ilmiyyah Website: www.hawzah.net
18. Javadī Āmulī, Abdullah (1372SH/1993). **Shari'at dar Āyande Ma'rifat** [Shariah in the mirror of awareness]. Qom: Isra Publisher.
19. Javadī Āmulī, Abdullah (1389SH/2010). **Manzilat 'Aql dar andishe Ma'rifat dīnī** [The dignity of reason in the geometry of religious knowledge], Qom: Israa Publisher.
20. Javadī Āmulī, Abdullah, **Falsafe Chist?** [What is philosophy?], Kayhan Newspaper, 06/12/2005.
21. Journal of Science and Religion, No. 1, 1376SH/1997.
22. Majlisi, Muḥammad Bāqir (1404 AH/1983). **Bihar Anwar**, Beirut: Al-Wafa Institute,
23. Misbah Yazdi, Muḥammad Taqi (1368SH/1989). **Āmūzesh Falsafe** [Teaching Philosophy], Tehran: Islamic Propagation Organization.
24. Muzaffar, Muḥammad Riḍa (1400 AH/1979**). Al-Mantiq** [The Logic], Beirut: Dar Al-Ta'arif.

25. Rezaei Isfahani, Muhammad Ali (1383SH/2004). **Dar Āmad bar Tafsīr 'Ilmī Qur'an Karīm** [An introduction to the scientific interpretation of the Holy Qur'an]. Tehran: Organization of Endowments and Charitable Affairs, Usweh Publishing House.
26. Siyāsī, Ali Akbar (1336SH/1957). **Mabānī Falsafe** [Fundamentals of Philosophy], Ibn Sina Publishing House.